Homepage: https://jogoroto.org
Hamalatul Qur'an: Jurnal Ilmu-Ilmu Al-Qur'an
Volume 7 Issue 2 2026, Pages 68-77
ISSN: 2722-8991 (Cetak); 2722-8983 (Online)

المقابلة في القرآن الكريم: دراسة بلاغية في بناء التضاد الدلالي وتعزيز المعنى القرآني

Aqdi Rofiq Asnawi[1], Azhad Khalifah[2], Eci Lestarinda[3], Khusnul Khoifah[4], Risky Arsyi Akbar[5]
[1] Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
[2] Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
[3] Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
[4] Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
[5] Universitas Darussalam Gontor, Indonesia

Email:

aqdi.asnawi@unida.gontor.ac.id, khalifahazhad26@gmail.com, ecilestarinda03@gmail.com, khusnulkhoifah004@gmail.com, riarsyriarsy95@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة أسلوب المقابلة في القرآن الكريم بوصفه أحد الأساليب البلاغية التي تؤدي دورًا يتجاوز حدود الزينة اللفظية إلى بناء المعنى وتوجيه الدلالة وتعميق الأثر النفسي في المتلقي. وتهدف إلى الكشف عن طبيعة المقابلة القرآنية وخصائصها، والتمييز بينها وبين الطباق، وبيان أنواعها بحسب عدد الأطراف وطبيعة العلاقة، ثم تحليل ثلاثة نماذج مختارة (التوبة: 82، والليل: 5–10، والقارعة: 6–9) للكشف عن علاقة الأسلوب بسياق الآية ومقاصدها الدلالية. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطار بحث مكتبي نوعي، من خلال الرجوع إلى مصادر البلاغة العربية القديمة، مثل مفتاح العلوم للسكاكي، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، إلى جانب كتب التفسير، ولا سيما تفاسير الطبري والزمخشري والرازي والقرطبي وابن عاشور، والدراسات الحديثة. وتوصلت الدراسة إلى أن المقابلة في القرآن الكريم تقوم على تنظيم مجموعة من المعاني المتقابلة في بنية متوازية مرتبة، وأن النماذج المدروسة تتنوع بين مقابلة اثنين باثنين (التوبة والقارعة) وأربعة بأربعة (الليل)، وبين علاقات نقيضية ونظيرية وخلافية، وأن قيمتها البلاغية تظهر في إبراز الفروق بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، والجزاء الحسن والجزاء السيئ. كما تبين أن المقابلة القرآنية تؤدي وظائف دلالية وحجاجية ونفسية وجمالية، إذ تسهم في ترسيخ المعنى وتقوية الحجة وإثارة الرغبة والرهبة وإحكام الإيقاع، وتوجيه المتلقي نحو المقصد الذي يريده السياق القرآني. وتتميز الدراسة بجمعها بين التحليل البلاغي والتفسير الدلالي في نماذج من سور مختلفة، وبمقارنة نتائجها بالدراسات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: المقابلة، البلاغة القرآنية، علم البديع

Abstrak

Penelitian ini membahas gaya bahasa muqābalah dalam Al-Qur'an sebagai salah satu bentuk gaya bahasa balāghah yang memiliki peran melampaui sekadar keindahan verbal, yakni dalam membangun makna, mengarahkan pemaknaan, serta memperdalam pengaruh psikologis terhadap pembaca atau pendengar. Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap hakikat muqābalah dalam Al-

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

Qur'an dan karakteristiknya, membedakannya dari ṭibāq, menjelaskan jenisnya menurut jumlah unsur dan sifat relasi, serta menganalisis tiga ayat terpilih (QS. At-Taubah: 82, QS. Al-Lail: 5–10, dan QS. Al-Qāriʿah: 6–9) untuk mengungkap hubungan gaya bahasa tersebut dengan konteks ayat dan tujuan semantis yang dikandungnya. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif-analitis dalam kerangka penelitian kualitatif berbasis studi pustaka, dengan merujuk pada sumber-sumber balāghah Arab klasik, seperti Miftāḥ al-ʿUlūm karya al-Sakkākī, al-Īḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah karya al-Qazwīnī, al-Burhān fī ʿUlūm al-Qur'ān karya al-Zarkashī, dan al-Itqān fī ʿUlūm al-Qur'ān karya al-Suyūṭī, serta kitab-kitab tafsir, khususnya tafsir al-Ṭabarī, al-Zamakhsharī, al-Rāzī, al-Qurṭubī, dan Ibn ʿĀshūr, di samping penelitian-penelitian terbaru. Hasil penelitian menunjukkan bahwa muqābalah dalam Al-Qur'an dibangun melalui pengorganisasian sejumlah makna yang saling berlawanan dalam struktur paralel yang berurutan, dan bahwa ayat-ayat yang dikaji beragam, yaitu muqābalah 2 lawan 2 (At-Taubah dan Al-Qāriʿah) dan 4 lawan 4 (Al-Lail), dengan relasi naqīḍiyyah, naẓīriyyah, dan khilāfiyyah. Nilai balāghahnya tampak dalam penegasan perbedaan antara kebenaran dan kebatilan, keimanan dan kekufuran, ketaatan dan kemaksiatan, serta balasan yang baik dan balasan yang buruk. Selain itu, muqābalah dalam Al-Qur'an memiliki fungsi semantis, argumentatif, psikologis, dan estetis karena berkontribusi dalam memperkuat makna, mengokohkan argumentasi, membangkitkan harapan dan rasa takut, serta menjaga keselarasan irama, sekaligus mengarahkan pembaca atau pendengar kepada tujuan yang dikehendaki oleh konteks Al-Qur'an. Kebaruan penelitian ini terletak pada perpaduan analisis balāghah dan tafsir semantis pada ayat-ayat dari beberapa surah serta pembandingan hasilnya dengan penelitian-penelitian terbaru.

Kata kunci: *Muqābalah, Balāghah Al-Qur'an, Ilmu Badī*

مقدمة

يتميز القرآن الكريم بخصوصية بيانية جعلت أساليبه موضع عناية العلماء منذ القرون الأولى للإسلام، فقد ارتبط فهم إعجازه ارتباطًا وثيقًا بدراسة نظمه وأسلوبه وطريقة تأليف ألفاظه ومعانيه.(Shabriyah, 2022) ولم يكن اهتمام علماء البلاغة بالنص القرآني قائمًا على الجانب الجمالي المجرد، وإنما كان مرتبطًا بالكشف عن كيفية انتظام الألفاظ والمعاني في بناء واحد يؤدي الغرض المقصود بأعلى درجات التأثير والبيان. ومن هنا نشأت علوم البلاغة العربية، ولا سيما علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وأسهمت في الكشف عن جوانب متعددة من جمال التعبير القرآني ودقة اختياره. ويأتي أسلوب المقابلة ضمن الأساليب التي تكشف عن قدرة التعبير القرآني على تنظيم المعاني المتقابلة في صورة متوازنة تجعل المعنى أكثر وضوحًا وثباتًا في ذهن المتلقي.(Husni, 2025) وقد احتلت المقابلة مكانة بارزة في كتب البلاغة العربية، إذ تناولها البلاغيون ضمن المحسنات المعنوية، وحرصوا على تحديد مفهومها وتمييزها عن غيرها من الأساليب، وخاصة الطباق. فالمقابلة في اللغة مأخوذة من مادة "ق ب ل"، وتدل على المواجهة والموازاة، ومنه قولهم: قابل الشيء بالشيء، أي واجهه وناظره.(أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي) وقد عرّفها السكاكي بأنها: "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما، ثم إذا شرطت هنا شرطًا شرطت هناك ضده".(Fadhilah, 2024)

أما الخطيب القزويني فجعلها قائمة على إيراد معنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم الإتيان بما يقابلها على الترتيب.(محمد عبد المنعم خفاجي.n.d,) ويكشف اختلاف العبارات بين البلاغيين عن اشتراكهم في أصل واحد، وهو أن المقابلة تقوم على التناظر المنظم بين مجموعتين من المعاني، لا على مجرد وجود لفظين متضادين. وقد اهتم الزركشي بها في "البرهان في علوم القرآن"، وبيّن أنها تقوم على ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته ويخالفه في بعضها, فهي أوسع من التضاد المعجمي، إذ قد تقوم على اختلاف الصفات والأحوال والنتائج.(جلال

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

الدين السيوطي.n.d ,) ومن هنا يتضح الفرق بينها وبين الطباق، فالطباق يقوم على الجمع بين لفظين أو معنيين متضادين، كالحياة والموت ، ويتحقق بزوج واحد، كقوله تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) (الكهف: 18). أما المقابلة فتقوم على أكثر من زوج متقابل يأتي الثاني منها على ترتيب الأول، كقوله تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) (التوبة: 82)، حيث يقابل "يبكوا" "يضحكوا"، ثم "كثيرًا" "قليلًا" (Al-Hāshimī, n.d., pp. 310–314). وتُصنَّف المقابلة بحسب عدد الأطراف إلى اثنين باثنين، وثلاثة بثلاثة، وأربعة بأربعة، وقد تبلغ خمسة بخمسة وستة بستة، وبحسب العلاقة إلى نقيضية كالجود والبخل، ونظيرية كـ"اتقى" و"استغنى" في سورة الليل، وخلافية كـ"عيشة راضية" و"هاوية" في سورة القارعة.(Hasbullah, 2025) وهذه تعريفات إجرائية لأغراض التصنيف، وقد تتداخل حدودها في بعض المواضع.

وتزداد أهمية دراسة المقابلة في القرآن الكريم عندما يُنظر إليها باعتبارها ظاهرة تتجاوز المستوى الشكلي إلى المستوى الدلالي. فالمقابلة لا تضع الألفاظ المتضادة جنبًا إلى جنب لمجرد تحقيق التناسق، وإنما تعمل على إظهار علاقة بين معنيين أو موقفين أو نتيجتين، بحيث يصبح كل طرف معينًا على فهم الطرف الآخر. ولهذا تظهر بكثرة في المواضع التي يعرض فيها القرآن طريقين متباينين، أو فريقين مختلفين، أو نتيجتين متناقضتين، أو حالين متباينين في الدنيا والآخرة، فتصبح وسيلة لإبراز المفاضلة والتباين وتقوية الدلالة الأخلاقية والعقدية التي يحملها السياق. كما أن دراستها تكشف عن جانب من العلاقة بين البنية اللغوية والمعنى؛ فالقرآن لا يقدم المعاني في صورة مجردة، وإنما يصوغها في تراكيب تؤثر في المتلقي من خلال الترتيب والإيقاع والتناسب والتضاد. وعندما يضع النص مجموعة من المعاني في جانب، ثم يأتي بما يقابلها في الجانب الآخر، فإن المتلقي لا يدرك كل معنى منفردًا فحسب، وإنما يدرك العلاقة القائمة بين المعاني أيضًا.

وقد تناولت دراسات حديثة المقابلة والطباق في القرآن الكريم من زوايا متعددة؛ فدرست إحداها المقابلة في جزء عمّ ووظائفها البلاغية .(Aryanto, 2025) وتناولت دراستان المقابلة في سورة الرحمن وأثرها في المعنى وجمال اللغة.(Mukhammad, 2025) وحللت أخرى الطباق والمقابلة في سورة البقرة،(Fikriyah, 2024) وعُنيت دراسة بالأساليب البلاغية في سورة الفتح.(Wahdi, 2023) وكشفت دراسة حديثة عن آلية المقابلة بوصفها أسلوب تضاد في البلاغة القرآنية. وتركزت دراسات أخرى على سورة الليل، فدرست إحداها المقابلة فيها من منظور علم البديع ونظرية الملاءمة ، وتناولت أخرى الطباق فيها تناولًا بلاغيًا وصفيًا (Wahyudi et al., 2025)، وبحثت ثالثة في مناسبتها في إطار مقارن.(Fikriyah, 2024) وعلى الرغم من ذلك، فإن الحاجة لا تزال قائمة، فيما اطلعت عليه الدراسة، إلى دراسة تعالج المقابلة بوصفها بناءً دلاليًا متكاملًا عبر نماذج من سور مختلفة، وتجمع بين التحليل البلاغي والمقارنة بأقوال المفسرين، وتصنف النماذج بحسب عدد الأطراف وطبيعة العلاقة، ولا تكتفي بتحديد مواضعها في الآيات. ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى معالجة المقابلة من خلال الجمع بين التحليل البلاغي والتفسير الدلالي، بحيث لا يكون السؤال الرئيس هو: "أين توجد المقابلة؟" فحسب، وإنما: كيف بُنيت المقابلة؟ وما المعاني التي قابل القرآن بينها؟ وما أثر هذا التقابل في توجيه المعنى وتقوية المقصد القرآني؟ ومن خلال هذا المنظور تحاول تقديم قراءة تتجاوز التصنيف البلاغي إلى الكشف عن الوظيفة التي يؤديها الأسلوب في بناء الرسالة القرآنية.(Husni, 2025)

وتتمثل إشكالية هذه الدراسة في أن بعض الدراسات البلاغية قد تتعامل مع المقابلة بوصفها مجرد محسن معنوي يضاف إلى قائمة الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، دون الوقوف بصورة كافية على وظيفتها في تشكيل المعنى وتوجيه الدلالة. ولذلك تطرح الدراسة سؤالًا رئيسًا يتمثل في: كيف يسهم أسلوب المقابلة في القرآن الكريم في بناء التضاد الدلالي وتعزيز المعنى القرآني؟ ويتفرع عن هذا السؤال أربعة تساؤلات: ما مفهوم المقابلة عند

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

علماء البلاغة، وما مكانتها ضمن علم البديع؟ وما الفرق بينها وبين الطباق، وما أنواعها بحسب عدد الأطراف وطبيعة العلاقة؟ وكيف تتجلى المقابلة في النماذج المختارة من سور التوبة والليل والقارعة، وما صورتها في كل نموذج؟ وما وظائفها الدلالية والحجاجية والنفسية والجمالية، وكيف تعزز المعنى القرآني وتبرز مقاصده العقدية والأخلاقية؟

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أربعة أهداف علمية، على الترتيب نفسه: أولًا، تحديد مفهوم المقابلة وبيان مكانتها ضمن علم البديع؛ ثانيًا، الكشف عن الفروق المنهجية بينها وبين الطباق وبيان أنواعها؛ ثالثًا، تحليل ثلاثة نماذج مختارة من الآيات القرآنية التي اشتملت على المقابلة وتصنيفها؛ رابعًا، بيان وظائفها الدلالية والحجاجية والنفسية والجمالية ومقارنة النتائج بالدراسات السابقة. وبهذا تسعى الدراسة إلى تقديم تصور يجعل البلاغة وسيلة لفهم النص القرآني، لا مجرد تصنيف فني للأساليب.

المنهج

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطار بحث مكتبي نوعي.(Sugiyono, 2013) وتمثلت البيانات الأولية في آيات القرآن الكريم، أما البيانات الثانوية فشملت كتب البلاغة (مفتاح العلوم، والإيضاح في علوم البلاغة، والبرهان في علوم القرآن، والإتقان في علوم القرآن، ودلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، وجواهر البلاغة)، وكتب التفسير (تفاسير الطبري والزمخشري والرازي والقرطبي وابن عاشور)، والدراسات الحديثة المنشورة بين عامي. واستندت الدراسة في ربط التحليل البلاغي بأقوال المفسرين إلى النهج الذي تقرأ به الدراسات الحديثة الظواهر البلاغية في ضوء التفسير.(Mujiono, 2023) وفي تحليل بنية الأسلوب إلى نمط يبدأ بتحديد عناصر الأسلوب ثم تصنيفها.(Ilham, 2024) وفي تصنيف المقابلة إلى التصنيف المعتمد في الدراسات الحديثة .(Hasbullah, 2025)

واختيرت النماذج الثلاثة قصدًا وفق ثلاثة معايير: أولها انطباق التعريف الإجرائي للمقابلة عليها، وهو ورود أكثر من زوج من المعاني المتقابلة بترتيب متقابل، فلا يكفي فيها الطباق المفرد؛ وثانيها تنوعها في عدد الأطراف ونوع العلاقة والموضع والموضوع، فآية التوبة مدنية في حال المنافقين، وآيات الليل والقارعة مكيتان، الأولى في طريقي العطاء والتقوى والبخل والتكذيب، والثانية في مآل الموازين؛ وثالثها توافر شروحها في كتب التفسير مما يتيح المقارنة بين أقوال المفسرين.(Ilham, 2025) وسارت خطوات التحليل على النحو الآتي: تحديد عناصر المقابلة في كل نموذج، ثم تصنيفها بحسب العدد والعلاقة، ثم تفسير دلالتها في ضوء السياق، ثم مقارنة ذلك بأقوال المفسرين. ولتوثيق صدق التحليل قُوبلت أقوال المفسرين بعضها ببعض، ونُسب كل رأي إلى صاحبه مع تحديد الجزء والصفحة.

النتائج والمناقشات

أ. نتائج التحليل: نماذج تطبيقية للمقابلة في القرآن الكريم

1. المقابلة في قوله تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) (التوبة: 82)

قال تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (التوبة: 82)

وردت هذه الآية في سياق الحديث عن المخلفين عن غزوة تبوك، وقد قال الله تعالى قبلها: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ) (التوبة: 81). والمراد بهم في تفسير الآيات المنافقون الذين قعدوا عن الجهاد كراهةً له.(حمد بن أحمد القرطبي.n.d ,) ولا

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

يشمل هذا الوصف كل من تخلف عن تلك الغزوة؛ فقد تخلف عنها أصحاب الأعذار، وثلاثة من المؤمنين تاب الله عليهم (التوبة: 118). ومن ثم فإن تحليل المقابلة في هذه الآية يتعلق بحال المنافقين دون غيرهم. تظهر المقابلة في هذه الآية بصورة واضحة بين "يضحكوا" و"يبكوا" من جهة، وبين "قليلًا" و"كثيرًا" من جهة أخرى. فالقرآن جمع في الطرف الأول الضحك والقلة، ثم قابلهما في الطرف الثاني بالبكاء والكثرة. وهذه البنية تحقق مقابلة ثنائية متوازية؛ إذ يقابل الفعل بالفعل، كما تقابل الصفة بالصفة.(محمد عبد المنعم خفاجي.n.d ,) وقد عد البلاغيون هذا المثال من النماذج الواضحة للمقابلة؛ لأنه يجمع معنيين في صدر الكلام ثم يأتي بما يقابلهما في العجز على الترتيب.(Fikriyah, 2024) وبحسب التصنيف المتبع فهي مقابلة اثنين باثنين: "يضحكوا/يبكوا" و"قليلًا/كثيرًا"، وعلاقتها نقيضية في الزوجين معًا.

ولا يقتصر أثر المقابلة هنا على بيان التضاد بين الضحك والبكاء، وإنما يمتد إلى إبراز التفاوت بين مدة الفرح ومدة الحزن. فالضحك وُصف بالقلة، بينما وُصف البكاء بالكثرة، مما يجعل التقابل متصلًا بالزمن والنتيجة، لا بالأفعال وحدها. وقد ذكر القرطبي أن الضحك القليل عبارة عن فرحهم المؤقت في الدنيا، وأن البكاء الكثير عبارة عن حزنهم في الآخرة.(Aflisia, 2021) وبذلك يتحول التقابل من مجرد علاقة لغوية إلى تصوير لمسار مصيري ينتقل فيه المنافقون من فرح زائل إلى حزن دائم. ويؤكد ختام الآية (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أن هذا التقابل مبني على علاقة الجزاء بالعمل، لا على تقابل عشوائي بين حالين.

2. المقابلة في قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) (الليل: 5–10)

قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) (الليل: 5–10)

تعد هذه الآيات من أقوى النماذج القرآنية للمقابلة المركبة؛ لأنها تقوم على مقابلة ثلاث صفات في الفريق الأول بثلاث صفات في الفريق الثاني، ثم تأتي النتيجة متناسبة مع البناء السابق.(أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي.n.d ,) فقد قابل القرآن بين الإعطاء والبخل، وبين التقوى والاستغناء، وبين التصديق والتكذيب، ثم قابل نتيجة ذلك بـ"اليسرى" و"العسرى". وقد صنفت دراسة حديثة هذه الآيات على أنها مقابلة أربعة بأربعة. (Husni, 2025) وتتبنى هذه الدراسة هذا التصنيف مع التنبيه إلى أن الأزواج الثلاثة الأولى تتقابل في السلوك والموقف، وأن الرابع يتقابل في النتيجة المترتبة عليها؛ فلا تعارض بين وصفها بأنها ثلاث صفات تقابل ثلاثًا، وعدّها أربعة بأربعة إذا حُسبت النتيجة زوجًا رابعًا. أما لفظ "الحسنى" فقد تكرر في الطرفين متعلّقًا للتصديق والتكذيب، فلا يُعد زوجًا مستقلًا.(Wahdi, 2023)

ولا تنتمي الأزواج الأربعة إلى نوع واحد من العلاقة. فـ"أعطى/بخل" و"صدّق/كذّب" تقابل نقيضي صريح بين الجود والمنع وبين التصديق والتكذيب، و"اليسرى/العسرى" تقابل نقيضي في الجزاء. أما "اتقى/استغنى" فليسا ضدين معجميين، فالتقوى امتثال لله ومراقبة له، والاستغناء عدّ النفس غنية عن الله وعن ثوابه كما يفهم من السياق؛ وإنما يتقابلان في الموقف القلبي من الله. فالتقابل بينهما نظيري: يشغل كل منهما الموضع نفسه من بنية الفريقين دون تضاد لفظي بينهما، ولا يكتمل تقابلهما إلا بالسياق. ويتصل الطرف الثاني (بخل واستغنى وكذب) بما بحثته دراسة حديثة في مضمون آيات الليل (8–11) من التحذير من البخل. (Gultom, 2023)

ويتميز هذا الأسلوب بأن المقابلة لا تقع في مستوى المفردات فقط، بل تنتظم في بناء كامل يربط بين سلوك الإنسان وموقفه العقدي من جهة، ومآله ونتيجته من جهة أخرى.(محمد عبد المنعم خفاجي.n.d ,) ويكشف السياق عن أن المقابلة في هذه الآيات تؤدي وظيفة حجاجية وأخلاقية؛ فالقرآن لا يكتفي بوصف الفريقين، وإنما يربط بين الاختيار الإنساني والنتيجة المترتبة عليه. فمن اختار الإعطاء والتقوى والتصديق يهيئه الله لليسرى، ومن اختار البخل والاستغناء والتكذيب يهيئه للعسرى. ولذلك تصبح المقابلة وسيلة لتقرير مبدأ المسؤولية

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

الأخلاقية، وإظهار أن الاختلاف في الأعمال والمواقف يؤدي إلى اختلاف في المآلات. ويؤكد الرازي أن تقسيم الناس في هذه الآيات جاء تفصيلًا لما سبق من بيان اختلاف سعي الناس، مما يبرز الوظيفة التنظيمية للمقابلة في بناء السياق القرآني.(فخر الدين الرازي.n.d ,)

3. المقابلة في قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) (القارعة: 6–9)

قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) (القارعة: 6–9)

تقوم المقابلة في هذه الآيات على زوجين متقابلين، فهي مقابلة اثنين باثنين: ثقل الموازين وخفتها، ثم ما يترتب على كل منهما من مصير. فالثقل يقابله الخفة، والحياة الراضية تقابل المصير المخيف الذي تشير إليه "الهاوية".(Ilham, 2024) ولا بد من التنبيه إلى أن الزوجين ليسا من نوع واحد؛ فالأول ("ثقلت/خفت") تقابل نقيضي معجمي، أما الثاني ("عيشة راضية/هاوية") فليس بين لفظيه تضاد معجمي مباشر، وإنما هو تقابل مآل بين نعيم وهلاك، فهو تقابل خلافي يستمد معناه من السياق. وتظهر قيمة المقابلة في أن القرآن يجعل صورة الجزاء متناسبة مع صورة العمل؛ فثقل الميزان يدل على رجحان الأعمال الصالحة، بينما الخفة تدل على فقدان ما يحقق النجاة.(Mukhammad, 2025) ومن خلال هذا التقابل تتشكل في ذهن المتلقي صورة واضحة عن التفاوت بين المصيرين.

وللمفسرين في قوله تعالى: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) وجهان ينقلان في تفسيري الطبري والقرطبي الأول أن "أمّه" بمعنى رأسه، فيكون المعنى أنه يهوي في النار على أم رأسه، وتكون "الهاوية" اسمًا للنار أو لقعرها؛ والثاني أن "أمّه" بمعنى مأواه ومصيره، فكأن الهاوية له بمنزلة الأم التي يأوي إليها ولدها.(Aryanto, 2025) وأثر الوجه الأول أنه يقدم صورة حسية للسقوط المنكوس تقابل ما في "عيشة راضية" من الاستقرار والطمأنينة، فيقع التقابل بين وضعين متباينين. أما الوجه الثاني فيقيم استعارة تقابل بين مأوى آمن راضٍ ومأوى مهلك، إذ تحل الهاوية محل الأم في معنى الاحتضان والإيواء، وفي ذلك من التهكم والتحسير ما يعمق قسوة المآل.(Khairani, 2024) ويتفق الوجهان في إبراز تقابل المآلين، ويختلفان في الصورة التي تُرسم لهذا التقابل.

واللافت في هذه المقابلة أن القرآن لا يعرض الثواب والعقاب بطريقة تقريرية مجردة، بل يبني بينهما علاقة تصويرية تجعل القارئ أمام مسارين متقابلين فلفظ "ثقلت" يوحي بالقوة والرجحان، بينما يوحي "خفّت" بالضعف والنقص، ثم يتسع التقابل ليشمل المآل النهائي. ومن ثم فإن المقابلة هنا تسهم في تحويل المفهوم العقدي المجرد، وهو الحساب والجزاء، إلى صورة معنوية واضحة تقوم على التباين بين الثقل والخفة، وبين الرضا والهاوية.(Wahdi, 2023) وهذا يؤكد أن وظيفة المقابلة في القرآن لا تنفصل عن الوظيفة التصويرية التي تجعل المعنى أكثر حضورًا في وجدان المتلقي.

4. تلخيص تصنيف النماذج

يبين الجدول (2) أن النماذج المدروسة متنوعة في عدد أطرافها وفي طبيعة العلاقة بين أزواجها، وأن العلاقة قد تتعدد داخل المقابلة الواحدة كما في سورتي الليل والقارعة.

ب. وظائف المقابلة ودلالاتها

1. المقابلة وبناء التضاد الدلالي

التضاد الدلالي، وهو محور عنوان هذه الدراسة، يُقصد به تقابل المعاني في الخطاب تقابلًا يجعل كل معنى متحددًا بمقابله، سواء أكان بين اللفظين تضاد معجمي أم لم يكن. وهو بذلك يختلف عن التضاد المعجمي الذي هو علاقة بين مفردتين في نظام اللغة مثل "الحياة" و"الموت" (Cruse, 1986; Lyons, 1977)، ويختلف عن

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

الطباق الذي هو أسلوب بديعي يجمع بين لفظين متضادين في الكلام. فالتضاد الدلالي أعم منهما؛ إذ يشمل ما قام فيه التقابل على السياق، كـ"اتقى/استغنى" و"عيشة راضية/هاوية" اللذين رأينا أنه ليس بينهما تضاد معجمي صريح. ولهذا كان المصطلح أنسب لوصف المقابلة من "التضاد" وحده. ويدعم هذه المقاربة المتكاملة بين البلاغة والدلالة ما تقرره الدراسات الحديثة من ضرورة قراءة لغة القرآن قراءة متعددة التخصصات. (Ardiansyah, 2023)

يكشف التحليل السابق أن المقابلة القرآنية تسهم بصورة مباشرة في بناء التضاد الدلالي.(الجرجاني, 1992) والمقصود بذلك أن المعنى لا يتحدد بصورة منفردة، وإنما يزداد وضوحًا من خلال علاقته بالمعنى المقابل له. فالقرآن حين يقابل الإعطاء بالبخل، والتقوى بالاستغناء، والتصديق بالتكذيب، فإنه لا يعرّف هذه المعاني بصورة معجمية فقط، بل يحدد موقع كل منها داخل منظومة أخلاقية وعقدية متكاملة.(أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.n.d ,) ومن هنا يصبح التضاد وسيلة لتحديد القيم وتوضيح الاختيارات الإنسانية، بحيث يتبين للمتلقي الفرق بين الطريقين وما يترتب عليهما من نتائج.

2. المقابلة وتعزيز المعنى القرآني

تعمل المقابلة كذلك على تعزيز المعنى من خلال تكرار البنية الدلالية في صورتين متوازيتين. فعندما يعرض القرآن موقفًا ثم يعرض نقيضه، يصبح المعنى الأول أكثر رسوخًا بسبب المقارنة المباشرة مع الثاني.(أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي.n.d ,) وهذا ما يظهر بوضوح في سورة الليل؛ حيث لا يفهم معنى "أعطى واتقى وصدق" بكامل قوته إلا بالنظر إلى مقابله "بخل واستغنى وكذب".(محمد عبد المنعم خفاجي.n.d ,) ومن ثم فإن المقابلة لا تضيف معنى جديدًا بالضرورة، وإنما قد تعمل على تكثيف المعنى الموجود وتأكيده من خلال وضعه في علاقة بنيوية مع نقيضه.

3. المقابلة والوظيفة الحجاجية

يُقصد بالحجاج في هذه الدراسة الحجاج البلاغي، أي توجيه المتلقي إلى الإذعان بعرض موقفين متقابلين مقرونين بنتيجتيهما، بحيث تظهر أفضلية أحدهما من البنية نفسها، دون التزام بنموذج حجاجي تداولي بعينه. على أن الدراسات الحديثة تتيح مدخلًا تداوليًا مكملًا؛ فقد ربطت إحدى الدراسات المقابلة في سورة الليل بنظرية الملاءمة، أي بوصول المتلقي إلى المعنى بأقل جهد معرفي ممكن حين يجد الطرفين متقابلين.(Rabbany, 2026) ويتسق هذا مع ما رأيناه في آيات الليل من أن التوازي يتولى إيصال الفرق بين الفريقين دون شرح مطول.

من الوظائف المهمة للمقابلة في القرآن الكريم وظيفتها الحجاجية؛ إذ تساعد على بناء الحجة من خلال وضع موقفين متعارضين أمام المتلقي، ثم بيان نتيجة كل موقف.(فخر الدين الرازي.n.d ,) وهذا الأسلوب أكثر تأثيرًا من عرض الموقف بصورة منفردة، لأن المقارنة تجعل المتلقي قادرًا على إدراك الفروق والنتائج بصورة مباشرة. ففي آيات سورة الليل، على سبيل المثال، لا يقتصر الخطاب على الأمر بالعطاء والتقوى، بل يقدم في المقابل نموذج البخل والاستغناء والتكذيب، ثم يربط كل نموذج بمصيره.(Yusuf & Hasyim, 2022) وهكذا تتحول المقابلة إلى وسيلة لإقناع المتلقي بأفضلية أحد الطريقين من خلال بيان نتائجه ومقابلته بالطريق الآخر.

4. المقابلة والوظيفة النفسية

تؤدي المقابلة كذلك وظيفة نفسية تتمثل في إثارة الرغبة والرهبة معًا في نفس المتلقي، وهي وظيفة تظهر في النماذج الثلاثة. ففي سورة الليل يقابل الوعد بـ"اليسرى" الوعيد بـ"العسرى"، فيجد المتلقي نفسه بين مآلين يرغب في أحدهما ويرهب الآخر، ولا يُترك للترغيب وحده ولا للترهيب وحده. وفي سورة القارعة تقابل "العيشة الراضية"، وهي صورة الطمأنينة والرضا، "الهاوية"، وهي صورة الفزع والسقوط، ثم يأتي بعد ذلك سؤال التهويل (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ) (القارعة: 10–11) فيعمق الأثر الرهيب بعد أن مهد له التقابل. وفي آية التوبة يقابل "الضحك القليل" "البكاء الكثير"، فيتحول الفرح العابر إلى حسرة، ويكون الأثر النفسي هنا الزجر

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

والتحسير. وهكذا يتبين أن الوظيفة النفسية ناتجة عن البنية المتقابلة نفسها، إذ يرى المتلقي الحالين متجاورين فيقيس نفسه إليهما.

5. جماليات المقابلة في بناء الخطاب القرآني

تكشف النماذج السابقة أن المقابلة في القرآن الكريم تقوم على نظام دقيق في اختيار الألفاظ وترتيبها. فليست العبرة بمجرد وجود ألفاظ متضادة، وإنما بطريقة توزيعها داخل السياق، وبالعلاقة التي تنشأ بينها وبين ما قبلها وما بعدها.(الجرجاني, 1992) ومن هنا يمكن النظر إلى المقابلة بوصفها إحدى الوسائل التي تكشف عن دقة النظم القرآني، حيث تتضافر مستويات اللغة المختلفة في إنتاج المعنى.(Akzam, 2024)

ويظهر التناسب الصوتي في هذه النماذج في ثلاثة مستويات. أولها الفاصلة: فآيات الليل (5–10) تنتهي كلها بألف مقصورة (أعطى، اتقى، الحسنى، اليسرى، استغنى، الحسنى، العسرى)، فيتكرر الإيقاع نفسه في الفريقين، وآيات القارعة (6–9) تنتهي عند الوقف بالهاء (موازينه، راضية، موازينه، هاوية). وثانيها التماثل الصرفي بين الطرفين المتقابلين: فـ"صدّق" و"كذّب" على وزن واحد، و"اليسرى" و"العسرى" على وزن واحد لا يفرق بينهما إلا حرفهما الأول، و"راضية" و"هاوية" على وزن "فاعلة". وثالثها التوازي في بنية الجملة: "فأما من أعطى واتقى" في مقابل "وأما من بخل واستغنى"، و"فسنيسره لليسرى" في مقابل "فسنيسره للعسرى".(Ningsih, 2024)

ويتصل بذلك الاقتصاد اللغوي؛ فقد عرضت آيات الليل (5–10) أربعة أزواج متقابلة، أي ثمانية معانٍ، في ستة عشر لفظًا. ولذلك لا يحتاج النص إلى شرح طويل لبيان الفرق بين الفريقين، بل يكفي أن يعرض الصفات في صورة متوازية: أعطى/بخل، اتقى/استغنى، صدق/كذب، اليسرى/العسرى. وهذا التوازي يجعل المعنى حاضرًا بصورة مكثفة، ويمنح المتلقي إمكانية إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة. ومن هنا فإن المقابلة تمثل إحدى آليات التكثيف الدلالي في الخطاب القرآني.

ج. مقارنة النتائج بالدراسات السابقة وبيان الجديد

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما انتهت إليه دراسات سابقة في جوانب، وتختلف عنها في أخرى. فمن جهة الاتفاق، يتسق ما انتهينا إليه من أن المقابلة تؤدي وظائف تتجاوز الزينة اللفظية مع ما عرضته دراسة وظائف المقابلة في جزء عمّ.(Fikriyah, 2024)، ومع ما تناولته دراستا سورة الرحمن من أثر المقابلة في المعنى وفي جمال اللغة.(Khairani, 2024) ويتفق تصنيفنا لمقابلة سورة الليل على أنها أربعة بأربعة مع ما ذهبت إليه دراسة المقابلة في السورة من منظور الملاءمة.(Husni, 2025)، وتلتقي هذه الدراسة مع دراسة الطباق في سورة الليل.(Wahdi, 2023) في الموضع المدروس نفسه، وتزيد عليها بالنظر في الترتيب الذي يجعل الأزواج مقابلة لا طباقًا مفردًا.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسات المقابلة في سورة بعينها.(Rabbany, 2026) بأنها لا تقتصر على سورة واحدة، وعن دراسة الأساليب البلاغية في سورة الفتح (Wahyudi et al., 2022) بأنها تتخصص في أسلوب واحد وتتعمق في بنيته ووظائفه. وتتحدد إضافتها الجديدة في ثلاثة أمور: أولها الجمع بين ثلاثة نماذج متنوعة العدد والعلاقة؛ وثانيها تمييز نوع العلاقة داخل المقابلة الواحدة، كما في "اتقى/استغنى" و"عيشة راضية/هاوية" حيث يكون التقابل بالموقف أو بالمآل لا بالتضاد المعجمي؛ وثالثها ربط ذلك بالوظائف الدلالية والحجاجية والنفسية والجمالية مع مقابلة التحليل بأقوال المفسرين.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن المقابلة في القرآن الكريم تمثل أسلوبًا بلاغيًا ذا وظيفة مركبة، ولا يمكن اختزالها

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

في كونها مجرد محسن معنوي يضفي جمالًا على الكلام. فهي تقوم على تنظيم مجموعة من المعاني في طرف، ثم الإتيان بما يقابلها في طرف آخر وفق ترتيب دقيق، الأمر الذي يجعلها أداة فعالة في بناء التضاد الدلالي وتوجيه المعنى. وتؤكد النتائج أن الوظيفة الأساسية للمقابلة القرآنية هي تعزيز المعنى من خلال المقارنة، وليس مجرد عرض الأضداد.

وجوابًا عن أسئلة البحث بالترتيب: أولًا، تبين من تعريفات السكاكي والقزويني والزركشي والسيوطي أن المقابلة إيراد معنيين متوافقين أو أكثر ثم الإتيان بما يقابلها على الترتيب، وأنها من المحسنات المعنوية في علم البديع. ثانيًا، تتميز المقابلة عن الطباق بتعدد الأزواج المتقابلة وبالترتيب، وتُصنَّف بحسب عدد الأطراف من اثنين باثنين إلى ستة بستة، وبحسب العلاقة إلى نقيضية ونظيرية وخلافية. ثالثًا، ظهر في النماذج المدروسة أن آية التوبة مقابلة اثنين باثنين نقيضية في زوجيها، وأن آيات الليل مقابلة أربعة بأربعة تجمع علاقتين نقيضية ونظيرية، وأن آيات القارعة مقابلة اثنين باثنين تجمع تقابلًا نقيضيًا وتقابل مآل خلافيًا. رابعًا، تؤدي المقابلة وظيفة دلالية بتحديد المعنى بنقيضه، ووظيفة حجاجية ببيان نتائج المواقف المختلفة، ووظيفة نفسية بإثارة الرغبة والرهبة، ووظيفة جمالية تتجلى في التوازن الصرفي والإيقاعي وحسن التأليف. ولذلك فإن دراسة المقابلة ينبغي أن تتجاوز مرحلة التعرف على الأسلوب إلى تحليل علاقته بالسياق والمقصد العام للآية والسورة.

وللدراسة حدود ينبغي التنبيه إليها؛ فقد اقتصرت على ثلاثة نماذج منتقاة، ولذلك لا يصح تعميم نتائجها على جميع مواضع المقابلة في القرآن الكريم، كما اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي المكتبي دون قياس لأثر الأسلوب في متلقين فعليين.

وتوصي الدراسة بدراسة المقابلة في سور أخرى بالمنهج نفسه للتحقق من التصنيف المقترح، وبتوظيف مقاربات تداولية ومعرفية كنظرية الملاءمة في تفسير أثر المقابلة في المتلقي. وبإفادة تعليم البلاغة من نماذج المقابلة القرآنية في تنمية تذوق لغة القرآن. كما تفتح الدراسة مجالًا لمزيد من البحوث التي تربط بين البلاغة القرآنية والدراسات الدلالية والحجاجية والأسلوبية الحديثة، مع المحافظة على الصلة بالتراث البلاغي العربي الذي أسس المصطلحات والمفاهيم الأولى لهذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع

Aflisia, N. (2021). Teaching Balaghah for the Purpose of Appreciation of Al-Quran Language. *Lughawiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab*, *4*(2), 158.

Akzam, I. (2024). Grammatical issues in the holy qur'an about human creation isu-isu gramatikal dalam al-qur ' an tentang penciptaan manusia. *Al-Himah: Jurnal Agama Dan Ilmu Pengetahuan*, *21*(1), 111–113.

Ardiansyah, A. F. (2023). THE IMPACT OF ANCIENT QURANIC MANUSCRIPTS ON CONTEMPORARY LINGUISTIC AND EXEGETICAL STUDIES : AN INTERDISCIPLINARY ANALYSIS. *Al-Mujaddid: Jurnal Ilmu-Ilmu Agama*, *5*(2), 65.

Aryanto, R. (2025). Uslub Tasybih dalam Novel Arsis Karya Ahmed Al-Hamdan : Analisis dan Tujuannya. *Al Mi ' Yar : Jurnal Ilmiah*, *8*(1), 267.

Fadhilah, N. (2024). *MUQOBALAH DALAM ILMU BALAGHAH: KLASIFIKASI BERDASARKAN SUSUNAN KATA DAN SIFATNYA DALAM AL-QUR'AN*. 27–34.

Fikriyah, M. (2024). Munasabah dan Retorika Semit pada Surah Al-Lail (Studi Perbandingan). *Jurnal Al – Qiyam*, *5*(2), 137.

Gultom, S. N. (2023). Menggapai Ridho Allah Swt Dengan Menghindari Kikir (Isi Kandung QS. Al-Lail (92): 8-11. *Jurnal Riset Rumpun Agama Dan Filsafat*, *2*(2), 34.

Hasbullah, I. J. (2025). Membongkar Uslūb Al - Muqābalah : Mekanisme Gaya Bahasa Pertentangan Dalam Retorika Balāghah Al- Qur ' an. *Al-Insya : Journal of Arabic Language Education Studies*, *1*(2), 16.

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al

Husni, A. (2025). Uslub Muqābalah Surat Al-Lail : Pendekatan Ilmu Badi ' dan Teori Relevansi. *Alfazuna: Jurnal Pembelajaran Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *9*(2), 276. https://doi.org/10.15642/alfazuna.v9i2.4669

Ilham, M. A. (2024). Pola Struktur Gaya Bahasa Tasyb ī h dalam Al-Qur ' an. *Journal of Arabic Literature and Education*, *5*(1), 119. https://doi.org/10.37680/aphorisme.v5i1.5275

Ilham, M. A. (2025). INTERFERENSI ALIH KODE BAHASA INDONESIA KE BAHASA ARAB DI KALANGAN SANTRI: PENYIMPANGAN STRUKTUR KALIMAT. *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra*, *2*(1), 1–9.

Khairani, B. (2024). ANALYSIS OF AL-MUQOBALAH IN SURAH AR-RAHMAN IN STUDYING THE BEAUTY OF LANGUAGE. *Recoms: Jurnal Penelitian Dan Pengabdian*, *1*(2), 135. https://doi.org/10.59548/rc.v1i2.307

Mujiono. (2023). *Buku Ajar Metode Ilmiah*. Penerbit CV. Eureka Media Aksara.

Mukhammad. (2025). PERANAN BAHASA ARAB DALAM MEMAHAMI AL- QUR'AN DAN HADIST. *Pendas : Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar*, *10*(01), 236–238.

Ningsih, R. (2024). *Unsur Balagha dalam Surah Al-Hujurat: Telaah Kitab Shafwah At-Tafsir*. *8*(5), 6.

Rabbany, Z. S. (2026). The Existence and Significance of Mu ḥassināt Lafẓ iyyah in Revealing the Beauty of Qur ' anic Language. *Pelita: Jurnal Studi IslamMahasiswa UII Dalwa*, *4*(1), 103. https://doi.org/10.38073/pelita.v4i1.5408

Shabriyah, N. S. (2022). Kontribusi Ilmu Balaghah terhadap Makna dan Sastra yang Terkandung dalam Ayat-Ayat Al- Qur ' an. *El-Wasathiya*, *10*(01), 70–71.

Sugiyono. (2013). *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*.

Wahdi, M. B. N. (2023). UNDERSTANDING THE QURAN HOLISTICALLY: INTERDISCIPLINARY STUDY OF THE LANGUAGE AND LINGUISTICS OF THE QURAN. *BASA*, *3*(1), 13.

Yusuf, M., & Hasyim, A. (2022). Balagha Al-'Tilaf 'Inda ALl-Mufassirin. *Lingua*, *17*(1), 20.

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني .(n.d.) .*المفردات في غريب القرآن*. دار المعرفة بيروت – لبنان.

أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي .(n.d.) .*مفتاح العلوم*. دار الكتب العلمية،.

الجرجاني, ل. ا. ع. ا. (1992). *كتاب أسرار البلاغة*. إستانبول: مطبعة وزارة المعارف،.

جلال الدين السيوطي .(n.d.) .*الإتقان في علوم القرآن - الجزء الثالث* .(p. 356) دار الكتب العلمية،.

حمد بن أحمد القرطبي .(n.d.) .*الجامع لأحكام القرآن*. مؤسسة الرسالة.

فخر الدين الرازي .(n.d.) .*مفاتيح الغيب*. دار إحياء التراث العربي.

محمد عبد المنعم خفاجي .(n.d.) .*الإيضاح في علوم البلاغة الجزء الثالث*. مكتبة الخانجي التجارية.

Copyright @Aqdi Rofiq Asnawi et al